نظرات في القيادة السياسية
ـرؤية تاريخية من وحي القرآن والسنة النبويةـ

م.د. مؤيد صابر حميد العبيدي
قسم حوار الاديان/ كلية بلاد الرافدين الجامعة
dr.moayad@en.bauc14.edu.iq

الخلاصة:

في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي، يُعدّ مبحث القيادة في الإسلام من أهم الموضوعات التي وقع فيها الاختلاف بين المدارس الإسلامية، ذلك لأن المبحث يتعلق بطبيعة الإنسان الاجتماعية وفلسفة القيادة في الإسلام أنها حالة إنسانية أودعها الله في الإنسان.

وتعد القيادة السياسية في الإسلام من اللوازم الضرورية، إذ إنها تتقدم على بقية أركان الدين، لأن الأركان لا تقام إلّا من خلال الولاية والقيادة الزعامة الصالحة والمشروعة. وقد عرض القرآن الكريم نماذج من القيادات الصالحة كالقيادة الإبراهيمية والمحمدية، كما عرض علينا القيادات المنحرفة والمتمردة والمستبدة والطاغوتية كقيادة فرعون والأقوام التي واجهت الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام). فضلاً عن ذلك فقد رفض الاسلام ولاية أهل الجور لأن في ولاية الجائر ينتشر الظلم والقمع ويقوم بتمزيق المجتمع إلى طبقات، فيحدث الفساد والإفساد.

هناك وظائف أساسية للقيادة في الإسلام كصيانة الرسالة والمبادئ والقيم، مع صيانة الأمة من الانحراف وتطبيق العدالة والمساواة بين أفراد الأمة. وقد حددت الشريعة الإسلامية خصائص للقيادة الصالحة، مثل المعتقد السليم والأخلاق والعلم والثقافة والوعي والإرادة والعزيمة والصبر في التحديات واليقين الصادق. كذلك حذرت الشريعة الإسلامية القيادات الإسلامية من الوقوع بالأمراض الخطيرة التي تصيب القادة كاتّباع الهوى والظلم والاستبداد، وعدم اختيار المستشارين الأكفاء، والأمراض الأخلاقية وغيرها. واهتمت الشريعة الإسلامية بحقوق الإنسان وصناعة الإنسان والمجتمع الصالح من خلال انتقاء القيادة المسؤولة واختيارها، والمتمسكة بولاية الله تعالى ورسوله والمؤمنين.

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، السنة النبوية، القيادة السياسية، الفكر السياسي الاسلامي.

Perspectives on political leadership
-A historical vision inspired by the Qur'an and the Sunnah of the Prophet-

Lect. Dr. Muayyad Saber Hamid Al-Obaidi
Department of Religions Dialogue/
Bilad Al-Rafedain University College
dr.moayad@en.bauc14.edu.iq

Abstract

In the history of the political thinking , the leadership in Islam is one of the most important issues in which the Islamic schools differed. The leadership in Islam is very necessary and even comes before the other Pillars of Islam.

The Holy Qur'an has shown samples of the good leaderships such as the prophet Nooh's leadership, Ibrahim's leadership, Mousa's leadership Isa's leadership and the prophet Mohammed's leadership, as well as it has shown unjust and oppressive leaderships such as the leadership of Firaun and Nimrod.

The political leadership in Islam has many characteristics and features as the Islamic Shari'a has warned to be infected with the leadership diseases such as oppression , unjustness and violation of human rights .The Islamic Shari'a affirmed that the Islamic leadership must respect the human rights and ensure justice and equality otherwise it would not be a legitimate political leadership

Keywords: The Holy Quran, Sunnah, political leadership, Islamic political thought.

المقدمة

يعدّ مبحث القيادة والإمامة، أو الولاية والزعامة، من أقدم المباحث في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي، فوجود الحكومة ومن يتزعمها من أهم الموضوعات في تاريخ البشرية لأن هذه المسألة لها جذور في طبيعة الإنسان الاجتماعية، فمنع الهرج والمرج والتعدّي على حقوق الإنسان من حيث الظلم والتعسف والاستبداد، إذ تكون الحاجة ملحّة لوجود حكومة عادلة وقيادة حكيمة لحفظ النظام العام في المجتمعات.

فالقيادة في الفكر السياسي الإسلامي من اللوازم الضرورية التي يُقام بها الحق وتأسيس حكومة العدل لينعم المجتمع بحقوقه الكاملة من الحريات والعيش الكريم، وتأمين جميع مستلزمات الحياة المثالية من خلال تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

تاريخياً يتضح لنا أهمية دور القيادة السياسية في سير الأحداث والتحديات التي مرّت بها الشعوب والأُمم، وكيف كان للزعامات السياسية دور بارز في مواجهة الأزمات والأحداث المفصلية في التاريخ.

فلسفياً ترتبط القيادة السياسية في الجانب الإنساني لأن القيادة لا تبارح البشرية، بل هي من الإنسان وفي الإنسان ومن أجل الإنسان، فهي حالة انسانية أودعها الله تعالى سبحانه وتعالى في الإنسان.

قال تعالى: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ)[1]، مضافاً إلى أن فلسفة القيادة تعني أن هناك تركيباً انسانياً من القيادات والنخب وعموم الناس التي تحتاج إلى القيادة الناجحة التي تقود شعبها إلى برّ الأمان والاستقرار والنجاح. لكنّ هذه الفلسفة تشير إلى جانب مهم وهو إن عملية ارتباط الأمة بقياداتها يتوقف على مفهوم الطاعة لولاية الأمر، وهذا هو جوهر فلسفة القيادة في الإسلام لأنه يعبّر عن حفظ النظام في الإسلام.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ..)[2]، وقال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): (اسمعوا وأطيعوا لمن ولاه الله الأمر، فإنه نظام الإسلام)[3]. وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): (فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك... والإمامة نظاماً للأمة)[4]. والنظام في اللغة: الخيط الذي يمرّ من وسط خرز السبحة أو حبات القلادة وتنظيمها[5].

المبحث الاول: القيادة السياسية من منظور قرآني

المطلب الأول: مشروعية القيادة السياسية في الإسلام وأهميتها

تتوقف مشروعية القيادة السياسية على التمسك بالولاية الإلهية والالتزام بما يحدده الشرع من أحكام بهذا الخصوص، إذ إن القائد هو خليفة الله في الحكومة، ويقوم بتطبيق أحكام الإسلام والعدالة بين

الناس، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى يقوم القائد في إدارة الدولة على أساس اختيار أعضاء حكومته وإدارتها من النخب والكفاءات التي تتمتع بالخبرة والعلم والتقوى والنزاهة والأمانة والتخصص. قال تعالى: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)[٦].

والدليل على مشروعية القيادة السياسية وضرورتها وأهميتها هو أن الولاية والقيادة تتقدم في الإسلام على بقية أركان الدين، إذ إن هذه الأديان تتوقف على الولاية لوجود حالة ملازمة، وعلاقة عضوية بين الطرفين، ونذكر روايتين للاستدلال على هذا الأمر:

ففي معتبرة زرارة يسأل فيها الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن علّة أفضلية الولاية على بقية الأركان. قال عليه السلام: (بُني الإسلام على خمسة أشياء؛ على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية). قال زرارة: قلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال عليه السلام: الولاية أفضل لأنها مفتاحهنّ، والوالي هو الدليل عليهنّ[٧].

أما الرواية عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فيقول: (إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء. إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول "صلى الله عليه وآله" ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين. إنّ الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين. إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي؛ بالإمام تمام الصلاة والزكاة، والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف، الإمام يحلّ حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة)[٨].

وبملاحظة هاتين الروايتين نلاحظ أن الإسلام وأركانه لا يقومان إلا في ظلّ الولاية والقيادة الربّانية التي هي القيادة الروحية والسياسية للأمة، ولولا هذه القيادة فلا وجود للإسلام في الواقع. ومن هنا تأتي أهمية فلسفة القيادة في الإسلام ومشروعيتها وضرورتها.

المطلب الثاني: إنموذجان للقيادة في القرآن الكريم

من وظائف القيادة الربانية في الإسلام ضمان حقوق الإنسان، وضمان أمن الأمة وحريتها ومعيشتها برفاهية وعيش رغيد. فهذه القيادة يكون من واجباتها دفع الناس نحو الكمال والتمسك بالقيم النبيلة والأخلاق الرفيعة التي جاء بها الإسلام بقيادة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله).

أما القيادة الشيطانية، فهي التي تدفع بالمجتمعات نحو الرذيلة والدناءة والقبائح والقيم الوضعية وإلى حيث الفوضى والتقاتل والتباغض وسيادة التفرقة العنصرية والتعالي والاستكبار والاستبداد.

والقرآن الكريم يعرض علينا إنموذجين من القيادة السياسية كإطلالة تاريخية:

الإنموذج الأول: القيادة الإبراهيمية

قال تعالى: (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[٩]

يقول صاحب تفسير الأمثل: الإمامة بمعنى تحقيق المناهج الدينية بما في ذلك منهج الحكم بالمعنى الواسع للحكومة، وإجراء الحدود وأحكام الله، وتطبيق العدالة الاجتماعية وتربية الأفراد في محتواهم الداخلي وفي سلوكهم الخارجي.

منزلة الإمامة هي في الحقيقة منزلة تحقيق أهداف الدين والهداية، وتحقيق روح الدين وتطبيق المناهج التربوية في النفوس المستعدة.[١٠] إذن لا يمكن أن يكون المتصدي لمنصب الإمامة والقيادة إماماً وقائداً إذا كان قد تدنست حركته الحياتية وأعماله بأي لون من ألوان الظلم، لأن هذا المنصب هو عهد الله كما عبّرت عن ذلك الآية المباركة.

وقال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)[١١]

قال صاحب مجمع البيان: أي يهدون الخلق إلى طريق الحق وإلى الدين المستقيم[١٢]، حيث يمثل النبي إبراهيم (عليه السلام) رمزاً للقيادة الربانية المستقيمة الهادية إلى الرشد وتمثل الدرجة الرفيعة والمقام السامي للقيادة والإمامة، والقيادة الإبراهيمية تقوم بإعداد الأمة فكرياً، وأخلاقياً ونفسياً لمواجهة مقارعة الطغيان والاستبداد، ومحاربة الفساد، ووضع حد للتراجع والضياع والتشتت الذي يصيب الشعوب والأُمم، بدليل أن إبراهيم (عليه السلام) وولده إسماعيل (عليه السلام) طلبا من الله تعالى أن تكون من ذريتهما الأمة المسلمة.

قال تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ)[١٣].

ثم جاءت الرسالة الإسلامية الخاتمة للرسالات بقيادة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) فجاءه التوجيه الإلهي أن يسير على نهج القيادة الإبراهيمية، قال تعالى: (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً...)[١٤]، فالأُمّة الكائنة في حِصن الولاية الربّانية تصبح أُمة متماسكة موحدة، لها وجودها وهويتها العالمية، فتكون قدوة وأسوة بين الأمم الأخرى. يقول تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)[١٥].

الإنموذج الثاني: القيادة الفرعونية:

إنّ فرعون يمثل قمّة الغطرسة والاستكبار والتعالي في الأرض، وإن القرآن الكريم ذكر لنا في عدد من السور المباركة التجربة والظاهرة الفرعونية الخطيرة التي تمزق المجتمعات والشعوب. قال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ)[١٦].

فإنّ دور فرعون هو استضعاف الشعوب وامتهانها إرضاءً لنزواته، كذلك تمزيق الشعوب إلى طبقات غير موحدة وغير متآلفة، ويقوم بقتل كل من يقف في وجهه؛ فيعمّ الفساد في البر والبحر تحت وطأة التعذيب والاستبداد السياسي وقمع الأحرار والمستضعفين، فيسوق الأمة إلى الانحراف والضلال. قال تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّار)[١٧].

فتغرق الأمة في بحر الرذيلة والشهوات، ومن ثمّ إلى الضياع والخسران المبين؛ قال تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمْ النَّارَ)[١٨].

المطلب الثالث: عدم ولاية الجائر

تعتبر ولاية أهل الجور والظلمة أصل الشرور كلها، فيسود فيها الظلم والكذب والخديعة والنميمة، وقطيعة الأرحام، والتعامل بالربا، وأكل مال الحرام، وهدر الأموال العامة، وانتشار الفساد والرذيلة بشتى أنواعها.

يشير الإمام الصادق (عليه السلام) في رواية يقارن فيها حال تصدي القيادة الصالحة وما ينعكس عنه، والحال إذا تصدّت القيادة الشيطانية وما ينجم عن ذلك. قال الصادق (عليه السلام): (نحن أصلُ كل خير؛ من فروعنا كل برّ؛ فمن البر: التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد الجار والإقرار بالفضل لأهله.... وعدونا أهل كل شرّ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومتهم بالكذب والبخل والنميمة والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه... فكذّب من زعم: انه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا)[١٩].

وفي هذه الرواية نرى أن الإمام الصادق (عليه السلام) قد حدّد الأخلاق والمعايير السياسية والاجتماعية التي ينبغي أن تتوافر بالقيادة السياسية في الإسلام، فإذا تصدّى الظالمون لهذا الموقع الخطير فسوف تأتي الويلات على الأمة الإسلامية بما فيها انتشار الفساد لأنه أصل كل شر ورذيلة.

ثم حددَ الإمام الصادق (عليه السلام) مسؤولية الأمة في مبايعة القيادة السياسية وانتخابها، فهي إما أن تختار منهج الحق فتنجو بذلك، وإما أن تختار منهج الباطل باختيارها لأئمة الجور والباطل. ففي ولاية الجائر يزول الحقّ وينشر الظلم والفساد، ويُقتل الصالحون، ويُهجّر المستضعفون، وتبدّل سنة الله ورسوله وشرائع الدين؛ وهذا ما يتعارض ومنهج القرآن وسنة نبيه. قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)[٢٠]

المبحث الثاني: وظائف القيادة السياسية في الاسلام وخصائصها

المطلب الأول: وظيفة القيادة في الإسلام

من المعلوم إذا توافرت القيادة الصالحة، فإنها سوف تدفع الأمة باتجاهاتها الصحيحة لأنها سوف تهتدي بهدى الله ورسوله، والالتزام بالدين الحق الذي يضمن سعادة الامة وسلامتها من الانحراف. إذن لا بدّ من تحديد عدد من الأهداف الأساسية لهذه القيادة كي تضطلع بمسؤولياتها تجاه الأمة؛ ومن هذه الوظائف:

١. تطبيق القانون الإلهي والحكم بما أنزل الله تعالى. قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ)[٢١].
٢. صيانة الأمة من الانحراف والوقوع في حبائل الرذيلة والآثام فلا بدّ للأمة أن ترتقي إلى المستوى الروحي المطلوب كي تصبح أمة قوية ذات عقيدة ومبادئ وأخلاق، ترتبط بإسلامها وتعتزّ به وتحافظ عليه.
٣. تقوم القيادة بالمحافظة على الدين والقيم التي جاء بها من خلال نشر العلم وتزكية الأمة، والتوجيه الإسلامي السليم البعيد عن الغلو والتطرف.
٤. المحافظة على النظام العام، والمنع من حصول الهرج والمرج، ذلك بتطبيق القوانين التشريعية والمحافظة على الدولة ومؤسساتها.
٥. تطبيق العدالة والمساواة بين أفراد الأمة وعدم التمييز على أساس الجانب العنصري أو القومي أو الإثني والديني أو اللون والجنس.

المطلب الثاني: خصائص القيادة في الإسلام

هناك علاقة عضوية وتلازم بين مفهوم القيادة والمواصفات والخصائص التي يجب أن تتمتع بها القيادة في ضوء المنهج القرآني والسُنة النبوية الشريفة، حيث توجد ضوابط شرعية وأخلاقية وخصائص ذاتية تضمن الكفاءة والنزاهة والقدرة القيادية والملكات التي يجب أن تتوافر لهذه القيادة. من هنا وجدنا من الضرورة بمكان التطرق إلى أهم المواصفات والخصائص التي يجب أن تتوافر في القيادة السياسية للأمة الإسلامية؛ ومن هذه الخصائص ما يلي:

١. العقيدة السليمة الحقة والإيمان بالأهداف السامية:-

العقيدة السليمة تتمثل في عقيدة التوحيد والإيمان بالإله الواحد الأحد الذي له القوة المطلقة في الكون، خالقاً ومدبراً لشؤون الكون والإنسان، وخالق الحياة والموت، فهذه هي إيديولوجية الإسلام وأطروحته السامية، إذ أن التوحيد الإلهي هو الأساس والمرتكز الأول لأركان العقيدة الإسلامية، كذلك تتمثل هذه العقيدة برفض الشرك وعدم الإيمان بالأرباب المتفرقة. قال تعالى: (أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)[٢٢]. فالقيادة يجب أن تؤمن وتعتقد وتعتمد على الله تعالى في حركتها وسلوكها وإيمانها وعقيدتها.

كما إن القيادة يجب أن تؤمن بأهدافها السامية وتتحرك وتخطط لتفعيل هذه الأهداف لأنّ ذلك هو الرصيد الأقوى لبناء الدولة وتحصين المجمع.

٢. القدوة الصالحة في الأخلاق والتربية وامتلاك العزيمة والحزم والشجاعة والكرم والسخاء وسعة الصدر وفصل الخطاب.
٣. العلم والثقافة: فيجب أن تتميز القيادة بامتلاكها ناحية العلم والكفاءة، والخبرة والثقافة العالية والاطلاع، لمعرفة الواقع وما يدور من مؤثرات وامتلاكها الرؤية الواضحة وخريطة الطريق للخروج من الأزمات بوضع الحلول الناجعة.
٤. الوعي السياسي والخطاب المسؤول: وهو شرط من الشروط المهمة التي يجب أن تتميز بها القيادة في معرفة الواقع السياسي، وهو عالم المتغيرات وعدم الثبات وإدارة فن السياسة، وكذلك امتلاكها القدرة الخطابية والبيان يمثل فصل الخطاب. قال الإمام الرضا (عليه السلام): (مضطلعٌ بالإمامة، عالمٌ بالسياسة)[٢٣]، فيجب أن تتمتع القيادة بسرعة التشخيص ودقة النظر.

قال الامام علي (عليه السلام): (يحتاج الإمام إلى قلب عقول ولسان قؤول وجنان على إقامة الحق صؤول)[٢٤]. وقال (عليه السلام): (حسن السياسة قوام الرعية)[٢٥]. وقال (عليه السلام): (آفة الزعماء ضعف السياسة)[٢٦]. وقال (عليه السلام): (من حسُنت سياسته دامت رياسته)[٢٧]. وقال (عليه السلام): (من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة)[٢٨]. وقال عليه السلام: (سوء التدبير تسبب التدمير)[٢٩].

٥. الأمل بالنجاح: وهو الوثوق بالانتصار والتقدم وتحقيق الأهداف المرجوة والثقة في صناعة المستقبل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قريش وبكلّ ثقة: (أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان، تملكون بها العرب والعجم، وتنقاد لكم بها الأُمم وتدخلون بها الجنة، وتنجون بهما من النار: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله)[٣٠].

فإن كان هناك إحياء لعنصر الأمل في قلوب المسلمين وحثهم على الصمود في مسار الأحداث والتحديات الكبرى فلا مجال لعنصر الهزيمة في مخيلة القيادة الناجحة إذا توافرت عناصر الانتصار بوجود القيادة الربانية الحكيمة.
٦. الإدارة والعزيمة: أن علّو الهمّة والعزيمة والإرادة القوية لدى القيادة، هي من الخصائص التي تميز القيادة الناجحة بحيث تتوافق هذه المواصفات مع ما جاء به الشرع وشجّع عليه وخصوصاً في مجال تطبيق الشريعة.

قال تعالى: (يَا يَحْيَى خُذْ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً)[٣١]. قال علي (عليه السلام): (خير الهمم أعلاها)[٣٢]. وقال علي (عليه السلام): (من صغرت همتهُ بطلت فضيلته)[٣٣]. وقال عليه السلام: (قدر الرجل على قدر همّته)[٣٤].
٧. سمة الصبر: قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)[٣٥]. والصبر بمعناه هو التجلد ومقاومة الأزمات والمصاعب والمحن، فيكون القائد كالطود الشامخ أمامها وهو شرط ضروري للقيادة السياسية الحكيمة في إدارة البلاد والعباد، وهذا يمثل روح المقاومة أمام التحديات.

قال علي (عليه السلام): (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له)[٣٦]. وقال عليه السلام في اليوم الثاني من خلافته، وهو يحدد شروط القيادة المتصدية لتحمل المسؤولية: (لا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر). وقال (عليه السلام): (إن أحقّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه .... ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق)[٣٧].

والقرآن الكريم دعا إلى الثبات والصبر في مواجهة الأحداث، وهو سُنة الأنبياء (عليهم السلام). قال تعالى: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنْ الرُّسُلِ)[٣٨].

قال تعالى: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ)[٣٩]، وفي تفسير هذه الآية قال في مجمع البيان: قال ابن عباس: ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية كانت أشدّ عليه ولا أشق من هذه الآية، ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له: أسرع إليك الشيب يا رسول الله؟ قال: (شيبتني هود والواقعة)[٤٠].

وفي حديث مفصل عن صفة الصبر وسمته التي يجب أن تتحلى بها القيادة السياسية، قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إن الله عز وجلّ بعث محمداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق فقال: "وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً")[٤١]. وقال تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)[٤٢].

فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظائم ورموه بها (الكذب والجنون) فضاق صدره، فأنزل الله عز وجلّ: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ)[٤٣]. ثم كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل الله عز وجلّ: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ، وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا)[٤٤].

فلزم النبي (صلى الله عليه وآله) الصبر، فتعدّوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه، فقال (صلى الله عليه وآله): (قد صبرتُ في نفسي وأهلي وعرضي، ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل الله عز وجل: "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ")[٤٥]. فصبر النبي (صلى الله عليه وآله) في جميع أحواله ... حتى تمهدت الأمور للانتصار النهائي على المشركين، فقتلهم الله على يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه وأقيمت دولة الإسلام بقيادة النبي الصابر (صلى الله عليه وآله).

وجعل ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقرّ الله عينه في أعدائه، مع ما يدّخر له في الآخرة[٤٦]. فكان الانتصار هو ثمرة لصبر النبي (صلى الله عليه وآله) وثباته ومقاومته لأعداء الإسلام.

٨. سمة اليقين: إن درجة اليقين في الآيات والروايات درجة عالية في المحتوى الروحي للمؤمن، وفي اللغة إن اليقين هو: (الإدراك العميق، والعلم المصحوب بركون القلب إلى المعلوم)[٤٧]. ويقول الراغب الأصفهاني في معنى اليقين: هو سكون الفهم مع ثبات الحكم[٤٨].

لذا فمن لوازم اليقين أن يكون الإخلاص في العمل والتوكل على الله والصبر على التحديات والزهد في الحياة الدنيا عن الملذات، والشجاعة والصدق والإقدام على العمل الصالح، والورع عن الوقوع في المفاسد، فتكون القيادة آنذاك متميزة وصادقة ونزيهة.

وهناك مواصفات وخصائص أخرى يجب أن تتميز بها القيادات السياسية، وهي كثيرة منها:

- معرفة الزمان وفهم الواقع بكل تفاصيله.
- معرفة الناس وأمزجتهم وتطلعاتهم وما يدور في ذهنهم وتلبية مطالبهم.
- مدارة الناس حسب طبقاتهم ومكانتهم، والعمل على العدل بينهم.
- الزهد في الدنيا والشعور بالفقراء والمبعدين.
- طهارة المولد وحسن المنشأ.

وغيرها من المواصفات التي تتقوم بها القيادة السياسية الناجحة.

المطلب الثالث: أمراض القيادة

في الوقت الذي يجب أن تتصف به القيادة بالخصائص المطلوبة، يحذر القرآن الكريم والسنة النبوية هذه القيادة من الوقوع في أمراض تصيبها فينعكس ذلك على الأداء في الواقع السياسي والاجتماعي والإداري والاقتصادي. ومن هذه الأمراض:

١. إتباع الهوى:

قال تعالى وهو يوجه نبيّهُ داود (عليه السلام) بالتكليف الذي يتوجب عليه تطبيقه على أرض الواقع: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)[٤٩].

إذن مهمة الأنبياء هو إقامة حكم الله في الأرض، والحاكمية تكون لله وحده، فيخوّل أنبياؤه وأولياؤه في الحكم بين الناس بالحق وإقامة العدل، إذ إن اتباع الهوى هو الانحراف في بداية الطريق الذي حدده الله تعالى لعباده الصالحين، وإن هذه الصفة المذمومة لا يمكن أن تكون في القيادة التي أرادها الله لعباده، بل لو وجدت هذه الصفة لسلبت الشرعية من هذه القيادة، فتصبح هذه القيادة قيادة شيطانية تتبع هواها وتؤدي إلى الإغواء والضلال والتيه وتوقع الأمة في مقامات التراجع والتدمير. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أوحى الله تعالى إلى داود "عليه السلام" فقال: "حرام على كل قلب عالم محب للشهوات أن أجعله إماماً للمتقين")[٥٠].

وروى معاوية بن وهب، أحد أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، قال: قلت لأبي جعفر "عليه السلام": ما علامة الإمام الذي بعد الإمام؟ قال: (طهارة المولد وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب)[٥١].

٢. الظلم:

الظلم: لغةُ: هو الانحراف عن الموضع الحقيقي للأمور في العقيدة، إذ عندما سأل إبراهيم النبي (عليه السلام) ربّهُ أن يجعل الإمامة والقيادة في ذريته، كان الجواب الذي يمنع من تسنم منصب الإمامة والقيامة والزعامة والولاية هو الظلم، قال تعالى: (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[٥٢].

قال الإمام علي (عليه السلام): (الظلم أم الرذائل)[٥٣]. قال الإمام الرضا (عليه السلام) في توضيح وشرح الآية أعلاه: (فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة)[٥٤]. قال علي (عليه السلام): (والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته)[٥٥].

خلاصة الأمر أن الذي يتصدى لمسؤولية قيادة الأمة يجب أن يتصف بالعدل والسعي إلى إقامة دولة العدل والوقوف أمام الظلم وجميع انتهاكات حقوق الانسان، بل حقوق جميع من له الحق في العيش في هذه الأرض، وهذه هي حكومة العدل الإلهي.

٣. الاستبداد:

الاستبداد: هو (الانفراد بالرأي والعمل)[٥٦]، والمستبد هو الذي لا يحترم رأي الآخرين وإرادتهم، ولا يعمل إلا برأيه وإرادته، فيقال إن فلاناً معتدّاً برأيه. وهذه الصفة تهدد المجتمع من خلال وجود قيادة استبدادية لا تعمل بمشورة الخبراء والكفاءات وأهل التخصص، مما يهدد بسقوط الحكومات والحضارات وانهيار القيم، ومثاله فرعون كما ذكره القرآن الكريم، إذ قال تعالى على لسانه: (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ)[٥٧].

قال علي (عليه السلام): (المستبد متهورٌ في الخطأ والغلط)[٥٨]. وقال علي (عليه السلام): (من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها)[٥٩]. لذا إن القيادة يجب أن تشارك ذوي العقول المحترمة من المتخصصين والكفاءآت وأهل الخبرة في إتخاذ القرارات، خصوصاً المصيرية منها، وقد عبّر القرآن الكريم عن ذلك في كثير من الآيات المباركة إذ أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بمشاورة أصحابه. قال تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)[٦٠].

وقال تعالى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)[٦١]، فالشورى والمشورة والاستشارة تساعد القيادة في أن تلحظ جميع أبعاد الموضوعات وخلفياتها ونتائجها التي سوف تترتب على إتخاذ القرارات الصعبة والمهمة.

٤. عدم اختيار مستشارين أكفاء:

من علامات نجاح القيادة هو اختياراتها لمجموعة من المستشارين المخلصين والصادقين وأصحاب الكفاءة. أما إذا كان الاختيار حسب المزاج واعتماد المحاصصة الحزبية والطائفية والمكوناتية، فسوف تسيطر على القيادة جهات معينة تنفرد في اتخاذ القرارات التي تتماشى مع تلك الجهة أو ذلك الحزب على حساب المصلحة العامة الشعبية. ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الطوائف التي تريد السيطرة على القيادة السياسية، قال تعالى: (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ)[٦٢]. وهؤلاء الطائفة كانوا يريدون حمل النبي القائد أن يتخذ قرارات خاطئة.

٥. أمراض أخلاقية:

بما أن الأخلاق هي الأساس والمرتكز في صفات القيادة الناجحة، والتي تمثل حالة الجذب والركون إليهما والإيمان بها، فإن هذه الصفة تعتبر الغاية والأصل في صفات القيادة السياسية الصالحة. قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[٦٣]. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا ينبغي لحاكم من حكام المسلمين أن يكون فيه ثلاثة أشياء: الحدّة، والحقد، والحسد)[٦٤]. وقال (صلى الله عليه وآله): (الإمام عفيف عن المحارم، عفيف عن المطامع)[٦٥].

وقال علي (عليه السلام): (لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع ولا يخادع، ولا تغرّهُ المطامع)[٦٦]، وقال (عليه السلام): (لا ينبغي أن يكون على المسلمين الحريص فتكون في أموالهم نهمته، ولا الجاهل فيهلكهم بجهله، ولا البخيل فيمنعهم حقوقهم، ولا الجافي فيحملهم بجنايته على الجفاء، ولا الخائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بحقوق الناس، ولا المعطّل للسنة فيهلك الأمة)[٦٧].

وتكشف هذه الرواية كخارطة طريق في كيفية اختيار الأمة لقياداتها المخلصة والنزيهة والعفيفة عن محارم الله وذات اليد البيضاء وصاحبة القوة والأمانة، قال تعالى: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ)[٦٨].

المطلب الرابع: القيادة السياسية وحقوق الانسان

إن الشريعة الاسلامية باعتبارها خاتمة الرسالات السماوية وأكملها وأشرفها في موضوعة حقوق الانسان التي تتبجح بها القوى الدولية المعاصرة، والتي هي في قمة انتهكات حقوق الإنسان، فالشريعة الاسلامية اعتبرت أن هذا المفهوم هو أصل من أصول العمل الذي يجب تحقيقه من قبل الحكومة والقيادة السياسية. فلا وجود للظالمين والمستبدين والمنتهكين لحقوق الأمة في ظل الدولة الاسلامية العادلة، بل إن هذا المفهوم هو أمانة في أعناق القيادات الإسلامية في رعايته وتطبيقه من دون الكيل بمكيالين بين فريق وآخر على أساس الدين أو الطائفة أو العنصر والجنس والفقر والغنى وغيرها.

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ....)[٦٩]، وفي تفسير هذه الآية قال في مجمع البيان: هناك أقوال:

أحدهما: إنها في كل من أؤتمن أمانة من الأمانات، وأمانات الله أوامره ونواهيه، وأمانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضاً من المال وغيره.

وثانيهما: إن المراد به ولاة الأمر، أمرهم الله أن يقوموا برعاية الرعية، وحملهم على موجب الدين والشريعة.

ثم يضيف صاحب تفسير مجمع البيان: ويعضد قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ)[٧٠] ... أمر الله تعالى كل واحد من الأئمة أن يسهم الأمر إلى من بعده.. أمر الرعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر وروي عنهم (عليهم السلام) أنهم قالوا: (آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم..).

ولذلك قال أبو جعفر (عليه السلام): (إن أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج من الأمانة، ويكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسم الصدقات والغنائم وغير ذلك مما يتعلق به حق الرعية ...)[٧١].

إذن في نظر القرآن الكريم إن القيادة والحكومة على الناس يمثّلان الأمانة، فيجب حفظها وأداؤها على الوجه الأكمل والأفضل. قال علي (عليه السلام) في كتاب لأحد عماله، وكان قد أخذ الأموال من بيت المال ليتصرف بها في الحجاز: (أما بعد، فإني كنت قد أشركتك في أمانتي، وجعلتك شعاري وبطانتي، ولم يكن رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إلـــي ... فاتقِ الله وأردْ إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنك إنْ لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرنَّ إلى الله فيك، ولأضربنّكَ بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا أدخلته النار)[٧٢].

وروي أبي داود في سننه عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (ما أوتيكم من شيء وما أمنعكموه إن أنا إلا خازن أضع حيث أمرت)[٧٣]. والخازن هنا بمعنى الذي يتولى مهمة حفظ الأموال والحارس عليها، ليتولى توزيعها على الناس بالسويّة.

ثم يتواضع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بصورة عجيبة ليعطي صورة الأبوة من قبل القيادة إلى الناس بل إن القيادة تمثّل الأجراء إلى الناس. فروى المفيد البغدادي في أماليه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أجيركم)[٧٤].

فتؤكد هذه الروايات والآيات المباركة التي تنطق بالحق وترسم صورة وخارطة طريق للقيادة بتحمل مسؤولية حفظ كرامة الناس وأداء الأمانة وعدم انتهاك حقوق الانسان في الدولة. فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أشرف الناس، وهو الحبيب والمصطفى من قبل الله ورحمةً للعالمين، يصف نفسه بالأب والأجير والمولى، بحيث لا يفرّط بحقوق الأمة وأموالها، ويعمل على أن تعيش الأمة بكرامة وعيش رغيد ليعطي كل ذي حق حقه في المساواة والعدالة بين الناس. قال تعالى: (قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ)[٧٥].

الهوامش:

[١] سورة ص: آية ٢٦.
[٢] سورة الانفال: ٢٤
[٣] أمالي المفيد: ١٤/ ١٠.
[٤] نهجم البلاغة : الحكمة: ٢٥٢/ نزهة الناظر: ١٦/٤٦ ، غرر الحكم: ٨-٦٦.
[٥] تاج العروس: ١٧/ ٦٨٩.
[٦] سورة يوسف/ آية٥٥.
[٧] محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج٢، ص١٨.
[٨] محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ط٣ دار الكتب الاسلامية ، ج١ ص١٩٨
[٩] البقرة: آية ١٢٤.
[١٠] ناصر مكارم شيرازي، تفسير الأمثل ج٢/١ ص٢٥٣-٢٥٤، مؤسسة الاعلمي – بيروت لبنان ط١، ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ.
[١١] النساء: آية ٧٣.
[١٢] مجمع البيان: ٩٨/٧.
[١٣] البقرة: آية ١٢٧-١٢٨
[١٤] النحل: ١٢٣
[١٥] البقرة: ١٤٣
[١٦] القصص: ٤
[١٧] القصص: ٤١

[18] هود : ٩٨.
[19] محمد بن يعقوب الكليني، الكافي ، ٣٣٦/٢٤٢/٨.
[20] الحديد: ٢٥.
[21] المائدة: ٤٤.
[22] يوسف: ٣٩.
[23] الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني: ١/٢٢/١
[24] غرر الحكم: ١١٠١٠
[25] المصدر نفسه: ٤٨١٨
[26] المصدر نفسه: ٣٩٣١
[27] المصدر نفسه: ١٧
[28] المصدر نفسه: ٨٥٣٦
[29] المصدر نفسه: ٥٥٧١
[30] الارشاد للمفيد: ٤٩/١
[31] مريم: ١٢.
[32] غرر الحكم للآمدي: ٤٩٧٧
[33] المصدر نفسه: ٨٠١٩
[34] نهج البلاغة: الحكمة ٤٧
[35] السجدة: ٢٤
[36] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٦/٧
[37] نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣
[38] الاحقاف: ٣٥
[39] هود: ١١٢
[40] مجمع البيان للطبرسي: ٣٠٤/٥
[41] المزمل: ١٠
[42] فصلت: ٣٤ ـ ٣٥
[43] الحجر: ٩٧ ـ ٩٨
[44] الأنعام: ٣٣ـ ٣٤
[45] ق : ٣٩
[46] محمد بن يعقوب الكليني، الكافي: ٣/٨٨/٢ ، أنظر: القيادة في الاسلام: محمد الري شهري ص٢٨٠ـ٢٨١.
[47] المصدر نفسه: ص٢٨٣.
[48] الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن م: معنى اليقين، ص٨٩٢ ، ط١، الدار الشامية ١٤٢٦هـ.
[49] ص: ٢٦
[50] مشكاة الأنوار: ٨٥ ، روضة الواعظين: ٤٦١
[51] الكافي للكليني: ٢٨٥/١ ، بحار الانوار: ٣٤/١٦٦/٢٥
[52] البقرة: ١٢٤
[53] ميزان الحكمة: ١١٠٣٧
[54] الكافي للكليني: ١/١٩٩/١
[55] نهج البلاغة: الخطبة: ٢٢٤
[56] انظر القيادة في الإسلام محمد الري شهري: ٣١٦
[57] غافر: ٢٩
[58] غرر الحكم: ١٢٠٨
[59] نهج البلاغة: الحكمة: ١٦١
[60] آل عمران: ١٥٩
[61] الشورى ٣٨
[62] النساء: ١١٣.
[63] القلم: ٤

[٦٤] مسند الفردوس: ٧٧٣٦/١٣٦/٥
[٦٥] حلية الأولياء: ٢٢٤/٨
[٦٦] غرر الحكم: ١٠٨١٣
[٦٧] دعائم الاسلام: ١٨٨٦/٥٣١/٢، والخطبة: ١٣١ – نهج البلاغة
[٦٨] القصص: ٢٦
[٦٩] النساء: ٥٨
[٧٠] النساء: ٥٩
[٧١] الطبرسي: مجمع البيان ، ج٣ ، ص٩٨
[٧٢] نهج البلاغة: كتاب : ٤١
[٧٣] سنن أبي داود: ٢٩٤٩/١٣٦/٣ ، مسند ابن حنبل: ٨١٦١/١٩١٩/٣ ، وكنز العمال: ١٦٧١١
[٧٤] الأمالي: للمفيد: ٣٥٣/٣
[٧٥] سبأ: ٤٧